

هدى الخطر

سارة عبد الله حسن

العالم إلى نهايته المحتومة

تجدد مازال قائماً

ثامر عبد الله العصيمي

على خلفية النتائج الإيجابية المحققة على أرض الواقع والتي جسدها المؤسسة الأمنية في أكثر من مجال عمل وفي أكثر من منحنى.. جاء اللقاء السنوي لقادة وزارة الداخلية الذي حضر فعاليات ختامه فخامة الرئيس على عبدالله صالح ليعطي مؤشراً على أهمية مواصلة التحديث والتطوير للجهاز الأمني.. مما أعطى ذلك اللقاء دلالة مهمة لإعتبارات عدة أبرزها أن الأداء الاجتماعي في الساحة الوطنية نموذجية إيجابية.. كما قدمت إشارات واضحة أن المهام التي تشرفت وتقدمت لها المؤسسة الأمنية هي الأساس الذي يوفر للجميع الفرص اللازمة لقيام الأنشطة الاستثمارية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية.. وكما أن الأمن هو اليوم غير الأمن بتوسع مهامه وتعددها.. وكذا الفدرات والإمكانات الكبيرة التي يمتلكها.. بل إن فلسفة الوظيفة الأمنية قد حدث لها تطور واسع.

وفي إشارة ضرورية وحيوية إلى ما يعتمل اليوم في الساحة من ترويع الناس وأقلاق أمنهم وقطع الطريق

العدد ١٣٣٥

الاثنين ١٩ فبراير ٢٠٠٧م

monday 19Feb. 2007

الميثاق

رأي

العدد ١٣٣٥

الشيخان وتشظية الأوطان!

■ عرضت قناة الجزيرة في الأسبوع الماضي، لقاءً تاريخياً مهماً، بين الشيخ علي هاشمي رفسنجاني المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران، والشيخ يوسف القرضاوي، الفكر الإسلامي وصاحب البرنامج الشهير في قناة الجزيرة «دين ودنيا».

فكرة البرنامج تنطلق من محاولة البحث عن مخرج من مازق الحرب الأهلية الطائفية التي تجري في العراق، أو محاولة إخماد البركان الطائفي الذي يهدد بالانفجار وتمتد حممه ويرانه لتشمل جميع البلاد الإسلامية، بل كل تجمع للمسلمين خارج أوطانهم وفي منافي هجرتهم.



هشام علي بن علي

ما قبل تكوين الدولة الوطنية واستنهاض تراث شعبي، ظل مسكوتاً عنه أكثر من ألف عام، واكتسب قداسة روحية نظير ارتباطه بالمرثبات الدينية الإسلامي.

حوار الشيخين القرضاوي ورفسنجاني غابت عنه السياسة رغم أن هذا الأخير كان رئيساً سابقاً لإيران، أي أنه يعلم علم اليقين أن وراء الأحداث والحروب في العراق، سلسلة طويلة من الإزادات والأفعال السياسية لقوى دولية والقيمية ومحلية، وركاماً في المصالح والرغبات والاستراتيجيات المختلفة، وأن حلف اليونيفورم المتحارب باللونين الأبيض والأسود، تصطف قوى مبهوطة من أجهزة المخابرات المتعددة الجنسيات والأوطان، وأن هذه الفتنة الكبرى في العراق ليست استعداداً لحروب علي ومعاوية، أو لوقعة الجمل، وإنما ليس مجدياً إلا نقش عنها في «نهج البلاغة»، أو «الإمامة والسياسة»، أو في غيرها من الكتب المماثلة، على نحو ما يفعل كثير من قادة السياسة والمخابرات في وطننا العربي، الذين تركوا السياسة وتداعياتها المؤرقة، وغاصوا في قراءة كتب الفتنة والخلاف بين السنة والشيعية، باحثين عن حلول فقهية لها أو داعين إلى التقريب بين المذاهب، فلأنهم إن الخلاص من هذه الحرب الأهلية الدائرة في العراق يمكن في بطون الكتب الفقهية وأن أصوات المدافع يمكن أن تستك حين تسمع ذاتاً واحداً موحداً من مسجدي الأعظمية والكاظمية في بغداد!.

من الواضح أن الاستراتيجية الأمريكية الجديدة في الشرق الأوسط تدفع في اتجاه تكوين محورين متصارعين، يستمدان جذورهما التاريخية والدينية من سلالات قديمة متصارعة في بغداد ودمشق وكربلاء والبصرة، والبحرين، واليمن وربما وصلت رحاها إلى عتبات الكعبة المشرفة، ولعل ما يؤخر تنفيذ هذه الاستراتيجية هو البحث عن شريك دولي من خارج الشرق الأوسط، يقبل الدخول في عملية تقسيم جديد للمنطقة مثل تلك التي تحققت بين فرنسا وبريطانيا في الاتفاق الشهير باسم ساكس بيكو.. يدهي أن هذا الأمر ليس معقولاً فالشركاء المتطلعون لعملية القسمة كثيرون، وما يؤخر الاستراتيجية الأمريكية هو عملية المقاومة الكبيرة في العراق، المقاومة الفعلية للاحتلال الإسرائيلي في فلسطين وجنوب لبنان، والمقاومة الثقافية للمشروع الصهيوني في الوطن العربي، التي أخذت تتشكل وتتوضح رؤيتها الساطعة رغم الدخان الكثيف الذي يعتم على المنطقة.. ويتصحب حديث الشيخ القرضاوي في هذا الاتجاه، ثقافة المقاومة والفتوى بحق الشعوب في مقاومة جيوش الاحتلال، وهو ما أعده أيضاً الشيخ هاشمي رفسنجاني، ولا يبالغ إذا قلت أن هذا الموضوع هو الموضوع الأكثر أهمية ووضوحاً في حديث الشخصين.

هشام علي بن علي

فقد عزت أسباب ما وصفته بالحبس الدائرة في صعدة، إلى مسجود تريب انصار الحوثي لشعارات مثاقلة لأيركا وإسرائيل، ومن ثم جرى تصوير الأمر على أنه تمرد ضد السلطة.. الخ.. ثم خلصت إلى المطلبية بتسوية، كل هذا التمرد وتك الفتنة، وتصور هذا الحل على أنه الخروج الوحيد معترفاً أن الدولة والمغربين هما بمثابة طرفين متعادلين.. ولابد أن تدخل الدولة في حوار مع «المتمرد»، ليعوم بهذه التسوية، بحسب قولها: «إن ما يجري في صعدة من أحداث البنية يأتي في مركز اهتمامها.. أي أضرار المشردين.. وهي على الحوار (توافقاً) لحوار شفاف مع جميع الحاكك حول هذه القضية (الوطنية)»..

والأمر الذي أثار استغرابنا، أن باتي رئيس تحرير صحيفة كهذه، معروف بأنه على قدر من الثقافة وسعة الإطلاع، ليحليل لنا أسباب الفتنة والتمرد، الخطير مثل هذا التحليل الذي يخفي الحقائق، ويقبل الوقائع، ويؤمي إلى تعاطف مع رؤوس ذلك التمرد ومسببي الخراب والدمار اللوطن والأبناء صعدة على وجه الخصوص، ثم يحاول أن يلفت أنظارنا إلى أن لا يخرج من هذا الأبحار مشروط مع المؤتمر الشعبي العام لحل ما اسماه بـ«القضية الوطنية».

ولو أسعنا النظر في مسألة التمرد لفرقة «الخروج» لعرفنا أن هذا المشروع - الذي يهدف إليه الحوثي - هو أحد اهم مبادئ الفكر الإسلامي الكفوف بمبدا الحق السياسي لأهل البيت، وهو المبدأ الذي يحثناخه الأمة الذين يأمسون في أنفسهم الرغبة في الحكم.. وهذا الموضوع يتكرر على مستوى جميع الطوائف الشعبية المخالفة (نفس المصدر ص7٧).

الاصطفاء ضد إرهاب «الحوثي»

توفيق أحمد العريقتي

■ بلجنا إلى أفعال رغاء تجرده قيمة الدينية والأخلاقية والوطنية والإنسانية، ويمارس القتل والاعتداءات في حق الأبرياء، ويشجع الفوضى والتمرد، والفتن داخل الوطن، ويعتدي على حريات الآخرين وحرمتهم بتشكيلة جماعات وعصابات إجرامية منحرفة للأضرار بتلك الحريات والحرمات وعلاوة على الأضرار بالامتسكات الوطنية وأموال الناس، ويستهدف الأمن والاستقرار والسكنية العامة ومحاولات الانقلاب على النظام والدستور تلتهفا في الانقضاض على الحكم وتهيجته لمسكرات من الشباب المغر بهم والتوفير لكل الأسلحة والذخائر والعتاد القتالية التي توطنها قوى الحق في الوطن في الداخل والخارج.. إضافة إلى قيامه بتنفيذ أعمال إرهابية وتخريبية وأشهار بالسلح في وجه الدولة والتعدي على أفراد القوات المسلحة والأمن في بعض مناطق صعدة والإقدام على عمل إجرامي غادر ذهب ضحيته شهداء من أبناء تلك القوات التي تسهر لصياية الوطن والمواطن - من ثم بلحق الضرر الفادح بالبلد باستعماله للنفذ والقوة ضد الدولة، وكل هذا لأجل تحقيق مطامع وأهداف خاصة به وبإسياده..

الدور الخارجي في إسناد التنظيم الإرهابي الحوثي

يجب أن ينتهي خطر يهدد أمننا واستقرارنا، ويهدد الثوابت الدينية والوطنية - والموت لمن يقبل بالتحريفات الضالة الزائفة بالألوهام المريضة والبارائة منها قواعد الدين.. علينا - جميعاً - حكومة وشعباً تحمل المسؤولية الكاملة لما يحدث في صعدة، وأن نعمل الفتنة نائمة ولعن الله من أبغضها، والموت لمن لا رحمة عليه من أعداء الوطن وأبغضه، والموت حق فيمن يحاول الرجوع بنا إلى ما قبله.

يوجد التنظيم الإرهابي الحوثي أن يرتفع لاستخبارات أجنبية استشعرت أهواء قاده وأوامهم وزعمتهم الإرهابية ومستعداهم للعلاوة الأرتهان لتنفيذ أجندتها.. فيما وجد قادة التنظيم الإرهابي الحوثي في الارتهان والعمالة لدولة أجنبية منذ وقت مبكر ما يضمن لهم أو يسهم في تمويل مخططهم في استقطاب الأتباع والترويج لفرقتهم الطلامية، والتسلح والتدريب لعناصر التنظيم في القيام بالأعمال الإرهابية والتخريبية.

استغل الإرهابي المغبر حسين بدرالدين ومساعدوه المناخ الديمقراطي وحرية التعبير، وقدموا انفسهم قبل اكتشاف مؤامرتهم وقياهم بأعمال تخريبية وإرهابية والخروج على الدولة على أنهم يعطلون في إطار القانون.. ففتح سائر المدارس الدينية حتى استقطاب الأتباع الذي اعتادوا باختيارهم من المحتاجين للمال وذوي الإرزراك الأقل من المتوسط ليسهل تعبتهم بضلالات وأكثار الأبراهي الحوثي.. وأخضع الأتباع المتاحيس إلى مسغل عمل جعلهم يؤمنون بتعليمات وتوجيهات قادة التنظيم الإرهابي.

كان الإرهابي المغبور قد استدعى أفكاره الطلامية من قبور التاريخ وأدخل عليها شيئاً من التلون لتتوافق مع أجندة الاستخبارات الأجنبية التي يرتفع إليها.. أخذ أتباعه يرددون شعارات تردد في بيئة أجنبية لا قيمة لها في البيئة اليمنية.. ويوجد قادة التنظيم الإرهابي أن الوقت موات لخروجهم ضد الدولة عقب الاحتلال الأمريكي للعراق، واستبق تفجر مؤامرة الصراع اليمني في العراق التي لم تتضح لهم إلا يرتكب التنظيم الإرهابي الحوثي جرائم خروجه الأوال في صيف ٢٠٠٤م، والذي انتهى بصراع قائده حسين الحوثي.

ما لم يدركه قادة التنظيم الإرهابي الحوثي أن فكرتهم الطلامية العنصرية لا مكان لها ولا مستقبل في المجتمع اليمني.. ذلك أن المجتمع اليمني في بيته يعد من الشعوب البسيطة حيث لا إلتياث ولا طوائف متعددة فيها.. فالجميع مسلمون لا فرقاً مذهبية بينهم والجميع يصلون في مساجد الجميع.. غير أن التنظيم الإرهابي الحوثي أراد أن يعتدي على وحدة وتماسك المجتمع ببدأ بمحاولة فرض أفكار غريبة بالقوة فأخذ يرتكب جرائم عدوان على المساجد والمرافق العامة والمؤسسات العامة في مديرية حيدان.. وعندما أخذت حماقاته وجرائمه تكرر استدعت الدولة لمسانلة لكنه ابى واستكبر وأخذ على مدى أكثر من عام يعامل يراوغ استعداداً لخروج المسلح ضد الدولة وهو ما تم في ٢٠ يونيو ٢٠٠٤م، متخذاً من جبل مرياً متراًسا والذي بنى فيه تحصينات عسكرية لمواجهة الدولة.

لم يعتبر قادة التنظيم الإرهابي الحوثي وأعوامهم ومعهم إسيادهم في الخارج من الدرس الأول الذي تلقوه جراء خروجهم على القانون والدمسور وارتكابهم جرائم إرهابية ضد الوطن والمواطنين.. ففكرة الإمامة قد شعيت مرثاً منذ دفنها الشعب اليمني في ثوبه الخالدة يوم ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م.. المواطنة التي لا تميز بين المواطنين اليمنيين هي التي يقوم عليها النظام السياسي عصبية على اختراقها من قبل الإرهابيين العملاء.. وأن اليمن أو أي جزء منها لن تقبل بأن تكون ساحة لإرغام قوى أجنبية في خلال عناصر متمتردة وإرهابية باع ضميرها للشيطان تريد أن تلال من أمن واستقرار اليمن ووحده الوطنية.